أنماط الشخصية – الجلسة الرابعة

5/11/2024

تلخيص عمل المكونات الثلاث

يلخص بعض العلماء البناء الثلاثي الداخلي للشخصية كما يلي: (هام)

- (الأنا) هو الذي يُوجّه و يُنظّم عمليات تكيّف الشخصية مع البيئة
- كما يُنظّم ويضبط الدوافع التي تدفع بالشخص إلى العمل
- ويسعى جاهداً إلى الوصول بالشخصية إلى الأهداف المرسومة التي يقبلها الواقع،
- والمبدأ في كل ذلك هو الواقع.
- إلا أن (الأنا) مقيد في هذه العمليات بما ينطوي عليه (الهُوَ) من حاجات، وما يصدر عن (الأنا الأعلى) من أوامر ونواهي وتوجيهات
- فإذا عجز عن تأدية مهمته والتوفيق بين ما يتطلبه العالم الخارجي وما يتطلبه (الهُوَ) وما يُمليهِ عليه (الأنا الأعلى) كان في حالة من الصراع يحدث أحياناً أن يقوده إلى الاضطرابات النفسية

نظرية السمات في الشخصية

- يذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن لكل شخصية نمطها الفريد من السمات، وأن هذه السمات تلعب دوراً رئيساً في تحديد سلوك الفرد
- تستعين نظرية السمات بعدد كبير من السمات أو الأبعاد التي يُفترض أنها مشتركة بين الناس جميعاً في وصف كثير من الفروق الأخرى في الشخصية التي لا يمكن وصفها بعدد محدود من الأنماط .

نظرية السمات (عند جوردن إلبورت)

- يعد إلبورت من أبرز المنظرين لنظرية السمات، وهو يُعرف السمة بأنها الوحدة المناسبة لوصف الشخصية
- وليست السمة في رأيه صفة مميزة لسلوك الفرد فقط، بل أكثر من ذلك

- إنها استعداد أو قوة أو دافع الفرد يدفع سلوكه ويوجهه بطريقة معينة
- فالشخص الذي يتسم بالكرم مثلاً يكون دائماً على استعداد للتصرف بكرم في الظروف والمواقف، وهو يبحث دائماً عن المواقف التي يتصرف فيها بكرم

تعريف السمات

- تُعرّف السمات: بأنها أنماط سلوكية عامة دائمة نسبياً وثابتة نسبياً تصدر عن الفرد في مواقف كثيرة، وتعبر عن توافقه مع البيئة.
- والسمات لا يمكن ملاحظتها مباشرة ولكن يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد خلال فترة من الزمن

كيف نفهم السمة:

- جميع الأشخاص معرضون للمرور بظروف متنوعة الشروط خلال حياتهم اليومية ويواجهون الحياة وظروفها بأشكال من السلوك
- **فإذا جعلنا شخصاً ما تحت الملاحظة** تبين لنا من سلوكه أنه ينقل خبرات لديه من ميدان أو إطار سابق إلى آخر، وأن ثمة صفات يتكرر ظهورها في أشكال من سلوكه.
- فالسمة إذاً: هي أصل فيما يتميز به الشخص، وهي تبطن أشكال سلوكه الظاهر.

وبناءً على هذا نصل إلى ما يلي من النتائج التي تشكل الأساس في نظرية السمات:

1. السمة هي نزوع لدى الشخص للاستجابة بطريقة معينة نحو نوع من المؤثرات.
2. لكل شخص عدداً من السمات، ومجموعها هو الذي يميز الشخصية

كيف يحدث تكوُّن الشخصية

يحدث تكون شخصية الفرد خلال ثلاث مراحل:

أولاً: الاستعدادات الأولية:

حيث يولد الإنسان وقد زُوّدَ فِطرياً بعددٍ كبير من الاستعدادات السلوكية، ويُلاحظُ ذلك بقيامهِ بعددٍ من الأفعال المُنعكسة المتخصصة البسيطة، وقيامه بعدد من الأفعال المعقدة الآتية عن نظام الأفعال المنعكسة البسيطة.

ثانياً: عملية التعلم:

أحد أهم مفاهيم تفسير عملية التعلم ما يلي:
الدافع أو الحاجة المثيرة – الاستجابة - الإشراط - التعزيز

- الدافع: قوة محركة تدفع بالفرد إلى العمل من أجل إشباع غرض الدافع أو الحاجة قد يكون هذا الدافع حاجة أولية وهو عندئذ متصل بالتركيب البيلوجي للإنسان
- **والمثير:** وهو تلك الإشارة التي توجه الاستجابة لتصدر عن الإنسان
- الاستجابة: وهي ذلك السلوك البسيط أو المعقد الذي يدفع إليه الدافع لمواجهة المثير وتلبية غرض الدافع نتيجة ذلك
- الإشراط: وهو يفسر الارتباط بين المثير والاستجابة
- التعزيز: ويكون التعزيز العملية التي تساعد في تقوية الارتباط بين المثير والاستجابة.

ثالثاً: تعلم الدوافع الثانوية:

تتكون الدوافع الثانوية أو الشخصية بناءً على عمليات التعلم، بحيث تقوم هذه الدوافع بوظائف مهمة في حياة الإنسان سواء كانت باتجاه ما هو مناسب وسوي أم كانت باتجاه آخر.

خلاصة عامة حول فهم الشخصية وتكوينها

- إن لكل فرد شخصيته المتميزة، ولكنه في الوقت نفسه مشترك مع الآخرين في الكثير من مظاهر تلك الشخصية
- إن في الشخصية نوعاً من الثبات يبدو في أساليبها واتجاهاتها وشعورها باستمرار هويته
- ولكن فيها كذلك نوعاً من التغير وإلا لما كان من الممكن فهم النمو والتربية
- ومن هنا يكون أمر إحاطة الشخصية بتعريف شامل أمراً صعباً قد يتجه التعريف نحو تميزها عن غيرها وقد يتجه نحو ائتلاف الصفات التي تكونها وتنطوي عليها، وقد يذهب إلى ما يبدو في سماتها أو إجراءاتها

نموذج السمات الخمس الكبار لأبعاد الشخصية

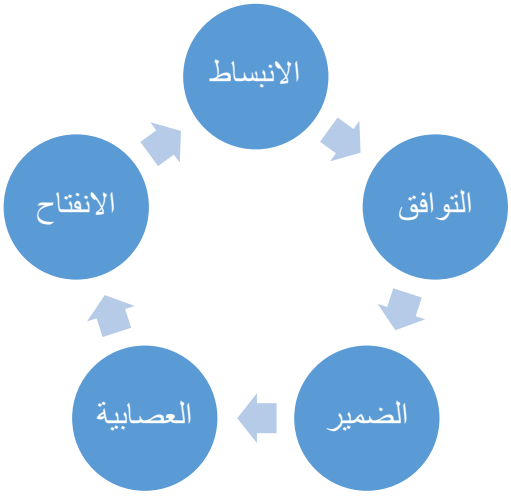

- ويُعرف أيضاً باسم نموذج العوامل الخمسة، أو نموذج المحيط
- طوره عالم النفس روبرت ماكراي بالتعاون مع زميله بول كوستا خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي
- ويُعد من أكثر نماذج علم النفس الأكاديمي قبولاً واستخداماً في وصف الاختلافات الجوهرية بين الشخصيات، ويستخدم كأساس لمعظم أبحاث الشخصية الحديثة
- والسمات الخمس الكبرى للشخصية هي نظام متكامل من السمات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية الثابتة نسبياً والتي تميز الفرد عن غيره وتحدد أسلوب تعامله وتفاعله مع خرين، وأيضاً مع البيئة الاجتماعية والمادية المحيطة به
- **فهي أنماط من التفكير والشعور والسلوك التي تكون دائمة نسبياً خلال حياة الفرد**
- ويهتم هذا النموذج بقياس مجموعة العوامل الأساسية للشخصية التي حددها علماء النفس ضمن خمس فئات عريضة:

أولاً – عامل الانبساطية: ويشير إلى أن من يتصف به اجتماعي، واثق من نفسه، محب للقيادة والسيطرة، غالباً ما يشعر بالحيوية والبهجة والسعادة.

- من يحقق درجات عالية في هذا الجانب: هم ودودون وحيويون واجتماعيون وكثيرو الكلام وحازمون ومرحون ويستمتعون بالتفاعلات الاجتماعية.
- أما من يحقق درجات منخفضة، فهم متحفظون وهادئون وغير متكلفون ويطلبون المزيد من الوقت للبقاء وحدهم ليشعروا بالراحة.

ثانياً – عامل التوافق: ويشير إلى أن من يتصف به غالباً ما يشعر بالثقة في الآخرين، ولديه قادر عالي من الرحمة والتعاون في الحياة، متواضع ومعتدل

- من يحقق درجات عالية هم متسامحون ولطفاء وطيبو القلب ورقيقون وغفورون وإيثاريون ومتعاونون.
- ونظراً لأنهم يميلون للتوافق مع غيرهم، فإنهم يتمتعون بالمرونة في آرائهم ويمتنعون عن النقد أو إطلاق الأحكام.
- أما من يحقق درجات منخفضة، فهم شكاكون بطبعهم، وعنيدون، ومحبون للنزاع، ومهتمون بأنفسهم، وصريحون. ويميلون إلى الدفاع عن آرائهم ووجهات نظرهم ويتبنون نظرة انتقادية تجاه الآخرين.

ثالثاً – عامل الضمير: يشير إلى أن من يتصف به يكون لديه تنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة ويتصف بقدر من الحكمة.

- من يحقق درجات عالية في الضمير: منظمون جيداً ومجتهدون ومنضبطون وأكفاء ودقيقون بالتعامل مع الأشياء والوقت.
- أما من يحقق درجات منخفضة، هم شاردو الذهن وفوضويون ويجدون أنه من الصعب تحفيز ذاتهم لإتمام عملهم وواجباتهم، ولا يمانعون عدم الكمال أو عدم الدقة، وغير جيدين بالتعامل مع الأمور والمواعيد.
- ولكن في المقابل، يمكن أن يُرى كشخص أكثر عفوية ومرح

رابعاً – عامل العصابية: ويشير إلى أن من يتصف به غالباً ما يكون قلقاً غير مطمئن، يؤنب نفسه دائماً، يفتقد القدرة على تحمل الضغوط ويشعر بالعجز واليأس.

- من يسجلون درجات عالية في العصابية: هم مقلقون وقلقون واكتئابيون وخجولون وعرضة للتوتر والاكتئاب.
- أما الأفراد الذين يسجلون درجات منخفضة: فهم هادئون ومستقرون ومسرورون وليسوا عرضة للقلق وليس من السهل إزعاجهم أو إجهادهم أو إحراجهم. وبناء على ذلك، قد يُرى ضعف العصابية على أنه أمر مرغوب فيه

خامساً – عامل الانفتاح: ويشير إلى أن من يتصف به لديه حياة مفعمة بالخيال، محب للفنون والجمال ويعبر عن انفعالاته بشكل قوي ومتطرف عقلياً ومحب للتجديد.

- من يسجلون درجات عالية في الانفتاح: هم غير تقليديون ومبدعون ومثقفون وفضوليون ويملكون خيالاً خصباً ويحبون الاستماع للأفكار الجديدة وغير الاعتيادية.
- أما من يحقق درجات منخفضة هم تقليديون، ولا يحبون الأشياء الغريبة وغير المألوفة، وغير مبالين بالمساعي الفكرية، ويكرهون التعرض لوجهات النظر والأفكار الغريبة.
- أظهرت الدراسات أن المستويات العالية والمنخفضة من الانفتاح قد تكون مفيدة، وذلك حسب المهمة.